على البيت نبيع من سجاده وادواته ، ثم اضطررنا ونحن عائلة كثيرة العدد الى رهن البيت الذي نسكنه في المصيطبة وقد آل الينا عن جدنا . كل ذلك في سبيل الحولة وانقاذها من المتربصين حتى اجبرنا على بيع البيت بيعا استردادياً،فاشتراه تاجر من افاضل التجار السوريين العصاميين في بيروت ، وقد اتى مع عائلته وسكن الطابق الاعلى وكانوا لنا خير الجيران والاصدقاء ، ويعاملوننا وكأن البيت ما زال بيتنا ، مما خفف من آلام الشعور بانتقال منزلنا من ايدينا . وقد ذكرت لنا صديقة حادثة طريفة وهي : ان هذا التاجر حينما جاء يافعا الى العمل في بيروت واتخذ له بسطة لبضائعه في سوق سرسق ، احضر معه والدته واستأجر لها بيتا ذا غرفة واحدة في ناحية متواضعة من المصيطبة ، ويظهر ان المنزل لم يعجب الوالدة فالتفتت الى ابنها معاتبة : « ألم تجد لي خيرا من هذا المسكن ؟ » فأجابها بألم وحدة : « وماذا تريدين ؟ هل استأجر لك بيت ابي علي سلام ؟ » ومرت الايام وازدهرت اشغال الفتى حتى اصبح رجلا ثريا تمكن من شراء بيت ابي علي سلام واسكان امه فيه .

وبعد كل تلك الايام الصعبة والمحن الشاقة لم يجد والدي بدا من العودة الى بيروت لعله يتمكن من تأليف شركة عربية قبل ضياع الزمن . فقد كان للامتياز وقت محدد يلغى بعده حق المستثمرين في استثماره ويعود الى الحكومة . وبدأ يكاتب ويخاطب ويجتمع بالزعماء والاثرياء العرب ويعرض مشروعه ويقترح انشاء شركة جديدة ، وعرض اسهما لتمويلها ، ولكن كل الجهود ذهبت عبثا ولم ننل نحن الا ضيقا بعد ضيق حتى قرر اخيرا ان يأخذ العمل على عهدته الخاصة ويذهب مع اولاده للاقامة

Twitter: @abdullah1904